بسم الله الرحمن الرحيم

* أسئلة موجّهة لإخوتنا وأخواتنا من أهل السنّة

هل بإمكان أهل السنّة ذكر إجابات شافية ووافية عن هذه الأسئلة؟

١ – هل نبينا الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) أقرب إلى الله أو النبي سليمان (عليه السلام)؟ وهل وصي نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) أعلا درجةً عند الله أو وصي النبي سليمان (عليه السلام)؟

آصف وصي النبي سليمان (عليه السلام) كان عالماً بحرفٍ واحدٍ من حروف اسم الله الأعظم، وإثر ذلك استطاع أن يحضر عرش بلقيس لسليمان قبل أن يرتدّ إليه طرفه، لكن هل الخلفاء – باستثناء الإمام علي (عليه السلام) – كانوا يعلمون بشيءٍ من الاسم الأعظم؟ فهل كان لديهم علمٌ كهذا؟ الإجابة طبعاً (كلا)، إذ من المؤكّد أنّهم لم يمتلكوا أيّ علمٍ به، في حين أنّ أئمّتنا المعصومين (عليهم السلام) امتلكوا علماً باثنين وسبعين حرفاً منه، والحرف الثالث والسبعون لا يعلم به إلا الله عزّ وجلّ.

إذن، الخلفاء الثلاثة الأوائل لم يمتلكوا علماً حتّى بحرفٍ واحدٍ من حروف الاسم الأعظم، أي أنّ علمهم أقلّ من علم آصف وصي النبي سليمان (عليه السلام)، لذا كيف يعقل أنّهم أوصياء نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) الذي هو أعلا درجةً من سليمان؟!

٢ – الله عزّ وجلّ علّم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) الدعاء التالي في الآية ٨٠ من سورة الإسراء: **(وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً)**، هذه الآية المنزلة من عند الله عزّ وجلّ تصرّح بالعبارة التالية: **(وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً)**، والمقصود من السلطان النصير فيها هو الذي ينصر النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ويعينه في الدين الذي تمّ تشريعه من قبل الله عزّ وجلّ؛ لذا كيف يمكن تصوّر أنّ هذا الناصر والمعين "السلطان" الذي أكّدت الآية المباركة عليه بصفته حجّة الله على الخلق، يمكن للناس أن يختاروه

برغبتهم؟! وحسب المصادر الإسلامية المعتبرة فقد استجاب الله عزّ وجلّ دعاء النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وجعل الإمام علي (عليه السلام) ناصره ومعينه.[1]

حينما نمعن النظر في الآية نلاحظ أنّها لم تقل أنّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله) دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء، بل تؤكّد على أنّ الله هو الذي أمره بأن يدعو به، حيث تبدأ بعبارة: (**وَقُلْ**)، لذا لا شكّ في أنّ الله قد أمره بأن يجعل له سلطاناً ينصره على الناس، وكلمة "سلطان" تشير إلى من لديه حكم الولاية والسلطة عليهم؛ إذ المقصود منها يا أيّها النبي ادعوني لأن أجعل لك من ينوب عنك.

إذن، هل بإمكان أحدٍ أن يأخذ مكان هذا الوصي الذي نصّبه الله عزّ وجلّ؟!

٣ – سنّة الله منذ خلقة بني آدم جرت على وجود قائدٍ وإمامٍ للناس منصّبٍ من قبله تبارك شأنه، ومسألة الإمامة هي إحدى الأسئلة الهامّة التي تطرح على الإنسان بعد موته.

سنّة الله جرت على تعيين أوصياء الأنبياء (عليهم السلام) من قبله تبارك شأنه، ودائماً يكون الإمام الوصي أفضل شخصٍ بعد النبي الذي يخلفه، ويا ترى لماذا لا يتحدّث أهل السنّة عمّا رواه سلمان الفارسي عن نبيّنا الأكرم (صلى الله عليه وآله)؟! حين قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلتُ: يا رسول الله، هل أوصيتَ؟ قال (صلى الله عليه وآله): "**يا سلمان، أتدري من الأوصياء؟**" فقلتُ: الله ورسوله أعلم. قال (صلى الله عليه وآله): "**آدم، وكان وصيّه شيث، وكان أفضل من تركه بعده من ولده؛ وكان وصيّ نوحٍ سام، وكان أفضل من تركه بعده؛ وكان وصيّ موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده؛ وكان وصيّ عيسى شمعون بن فرخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وإنّي أوصيتُ إلى عليٍّ، وهو أفضلُ من أتركهُ بعدِي**".[2]

---

١ –و يعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ**)، يعني مكّة، (**وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً**)، قال: لقد استجاب الله لنبيّه دعاءهُ وأعطاهُ عليَّ بن أبي طالبٍ سلطاناً ينصره على أعدائه.

تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ٨، ص ٣٢٤؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٦١؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١، ص ٥٢٤؛ المناقب، ج ٢، ص٦٧.

٢ . الحافظ القند وزي الحنفي في ينابيع المودة ج ٢ ص ٢٩٧.

إذن، بما أنّ سنّة الله لا تبديل ولا تغيير لها: (**فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً**)، كيف يعقل أنّ خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله) الذي شأنه أعظم من شأن جميع الأنبياء والمرسلين السابقين، لا يخبر الناس بوصيّة وخليفته الذي تمّ تنصيبه من قبل الله عزّ وجلّ ثمّ يبادرون بأنفسهم إلى تنصيبه؟! وكيف يمكن تصوّر أنّ الوصيّ والخليفة بعد النبي ليس أفضل الناس؟! فيا ترى هل حدث تبديل وتغيير في سنّة الله؟!

٤ – الآية ٤٤ من سورة الكهف تؤكّد على أنّ الولاية التي تعني الحكم والخلافة، لله عزّ وجلّ: (**هُنالِكَ الْوَلايَةُ للهِ الْحَقِّ**)، لذا هل من الصواب ادّعاء أنّ ولاية المسلمين المختصّة بالله، ينالها بعد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) إنسانٌ لم ينصّب من قبل الله؟!

٥ – يا ترى هل تجاهل القرآن الكريم ذكر المؤمن الأفضل من سائر المؤمنين؟! أَلم يذكر الله عزّ وجلّ في الآية ١٥ من سورة النمل أنّ الأفضلية لمن لديه علمٌ إلهي؟! (**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**). وفي الآية ١٦ من هذه السورة ذكر أنّ صاحب هذا العلم – سليمان (عليه السلام) – هو وارث داوود (عليه السلام): (**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ**).

ومن ناحيةٍ أخرى فإنّ أحد واجبات نبيّنا الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) كما ذكر في الآية ٢ من سورة الجمعة هو تعليم الناس العلم والحكمة: (**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**)، وعلى هذا الأساس فبعد وفاته من الواجب على وصيّه مواصلة هذه السنّة بحيث يجيب عن أسئلة الناس بخصوص هذا العلم والحكمة، ونستنتج من هذه القاعدة القرآنية أنّ معيار تنصيب الوصي هو أفضليته علمياً، والمقصود هنا علمه الإلهي.

نستنتج ممّا ذكر أنّ الوصي يجب أن يمتلك علماً إلهياً مثل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كي يستطيع أن يجيب عمّا يطرح عليه من أسئلة.

---

١ . سورة فاطر، الآية ٤٣.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى حديثٍ نبوي مروي في المصادر المعتبرة لأهل السنّة، وهو: **"مَنْ اِسْتَعْمَلَ عامِلاً مِنَ الْمُسْلِمينَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنّ فيهِم أَولى بِذلِكَ مِنْهُ وَأَعْلَمُ بِكِتابِ الله وسُنّةِ نَبِيّهِ، فَقَد خانَ الله وَرَسُولَهُ وَجَميعَ الْمُسْلِمينَ"**.[1]

وأحد الأحاديث النبوية الأخرى المعتبرة في مصادر أهل السنّة، هو: **"أنَا مَدينَةُ العِلمِ وعَلِيٌّ بابُها، فَمَن أرادَ المَدينَةَ فَلْيَأتِ البابَ"**.[2]

إذن، لِمَ لم تتّبعوا المعيار الذي تمّ تحديده في القرآن الكريم والسنّة النبوية لتنصيب خليفة المسلمين الذي هو الوصي الحقيقي للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)؟! حتّى إن تنزّلنا وافترضنا – وفرض المحال ليس بمحالٍ – أنّ تنصيب إمام الأمّة الإسلامية بعد النبي ليس من عند الله، ألا يدلّ القرآن الكريم والسنّة النبوية بعبارات مؤكّدة على وجوب تنصيب الإمام علي (عليه السلام) وفق الصفات التي ذكرت فيهما؟! يا ترى لِمَ لم يتّبع الصحابة أوامر كتاب الله وسنّة نبيّه؟!

٦ – سورة الجنّ ذكرت أنّ خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله) قد بعث للإنس والجنّ، لذا إن افترضنا المحال وقلنا إنّ وصيّه لم ينصّب من قبل الله عزّ وجلّ، ففي هذه الحالة يطرح السؤال التالي: كيف يمكن تنصيب الوصي بمشورة الناس فقط؟! يا ترى كيف استطاع هؤلاء الناس أن يطّلعوا على رأي الجنّ في هذا المضمار؟! وكيف يعقل أنّ النبي الذي بعث للإنس والجنّ معاً، يخلفه وصيٌّ يكون خليفةً على الإنس فقط؟! لذا هل يمكن اعتبار اختيار الخليفة من قبل الناس الذي لم يكن للجنّ أيّ دورٍ فيه بأنّه موافق لمعايير العدل؟!

٧ – قال تعالى:

– **(وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ)**.[3]

---

١ . سنن البيهقي، ج ١٠، ص ١١٨؛ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي، ص ٢١١؛ السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٠١، الحديث رقم ٢٠٣٦٤.

٢ . المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٢٦؛ جامع الأصول، ج ٩، ص ٤٧٣؛ الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٣٧؛ تهذيب الآثار، (نسخة مخطوطة)، تركيا، مكتبة شير آغا، ص ١٠٥، الحديث رقم ١٧٣.

٣ . سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

- (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا).[1]

- (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ).[2]

- (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).[3]

- (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ).[4]

كلّ هذه الآيات تشير إلى ظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) ورجعة الأئمّة (عليهم السلام)، وتدلّ على أنّهم ورثة الأرض وخلفاء الله فيها، فإنّهم العباد الصالحون الذين سلب حقّهم ثمّ استضعفوا في الأرض كما قال تعالى: (**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**)؛ لذلك سوف يرجعون بعد ظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) فيرجع إليهم هذا الحقّ الذي سلب منهم جرّاء استضعافهم بحيث يصبحون أئمّةً لجميع أهل الأرض.

بما أنّ مصادر أهل السنّة فيها العديد من الروايات الدالّة على الرجعة، ويعتقدون بحدوثها، لذا نسألهم: هل سيرجع خلفاؤكم إلى الأرض بعد ظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) ورجعة أئمّتنا (عليهم السلام)؟! هل خلفاؤكم الذين نصّبهم الناس هم المستضعفون الذين سلب حقّ الخلافة منهم أو أنّهم هم الذين استضعفوا الآخرين؟!

٨ - قال تعالى: (**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**).[5]

---

١ . سورة الفتح، الآية ٢٨.

٢ . سورة القصص، الآية ٥.

٣ . سورة النور، الآية ٥٥.

٤ . سورة النمل، الآية ٦٢.

٥ . سورة النور، الآية ٥٥.

نسأل أهل السنّة: هل تعتقدون أنّ هذه الآية نزلت بشأن أبي بكر وعمر بن الخطّاب؟ لو أنّها نزلت بشأن أبي بكر، لماذا لم يستند إليها حين اجتماع القوم في سقيفة بني ساعدة؟!

ومن ناحيةٍ أخرى، أَلَم تقل عائشة بنت أبي بكر بصريح العبارة ما يلي: "ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن"؟! لذا نسألكم: كيف تنسبون شأن نزول الآية المذكورة إلى أبي بكر؟! ألا تدلّ كلمة "الأرض" فيها إلى الكرة الأرضية بأكملها وكلّ ما فيها من بلدانٍ؟! فكيف تدّعون أنّها تشير إلى المدينة التي هي محلّ خلافته؟! يا ترى هل كان جميع سكّان الكرة الأرضية مسلمين في عهد خلافة أبي بكر وعمر بحيث يدّعى أنّ مضمون الآية قد تحقّق على أرض الواقع في حين أنّ الله تعالى قال: **(وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ)**؟!

ومن جهةٍ أخرى أَلَم يقتل عمر بن الخطّاب على يد رجلٍ مجوسي؟! والله تعالى قال في هذه الآية: **(وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)**، فيا ترى هل كان الأمن مستتبّاً بالكامل في عهد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان بن عفّان؟! إن ادّعي أنّ الأمن آنذاك كان مستتبّاً بالكامل، لماذا قتل عمر في مركز الخلافة وفي المسجد النبوي بالتحديد؟! ولماذا قتل عثمان بيد الصحابة أنفسهم؟!

إذن، كيف تدّعون دلالة الآية المذكورة على خلافة أبي بكر وعمر؟! ألا تشير إلى ظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)؟! ألا يؤكّد مفسّرو القرآن الذين هم من أبناء مذهبكم على عدم ارتباط مدلول هذه الآية بهذين الخليفتين؟! يا ترى كيف تنسبون إليهما آيةً ثمّ تدّعون أنّ تنصيبهما للخلافة كان صحيحاً استناداً إلى مضمون هذه الآية وفي الوقت نفسه تقرّون بأنفسكم ويقرّ مفسّروكم بعدم ارتباطها بهما؟! فكيف تدّعون شيئاً أنتم لا تعتقدون به؟!

٩ – يا ترى ما سبب عدم رضى السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عن أبي بكر لدرجة أنّها طلبت من الإمام علي (عليه السلام) أن يدفنها ليلاً ويخفي مكان دفنها عن الناس؟

---

١ . محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج ٦، ص ١٣٣.

٢ . للاطّلاع على تفاصيل أكثر حول هذا الموضوع، راجع: أبو إسحاق أحمد الثعلبي، تفسير الثعلبي، لبنان، بيروت، منشورات دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ج ٧ ص ١٤١؛ علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تفسير الواحدي، ج ٢، ص ٧٦٨؛ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٣، ص ٣٠٤؛ محمد بن أحمد بن الجزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٧٤.

والله تعالى قال في كتابه الكريم: (**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**)[1]، ونبيّه الأكرم (صلى الله عليه وآله) قال: "**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي**"؟![2]!

الجدير بالذكر أنّ مصادر أهل السنّة أشارت إلى عدم رضاها عنه وسخطها عليه، وممّا ذكر فيها ما يلي:

- "**فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْر، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ**".

- "**فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْر فِي ذَلِكَ – قَالَ – فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ**".[4]

- "**فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ**".[5]

إذن، حينما نأخذ بعين الاعتبار وجوب مودّة أهل البيت (عليهم السلام) كما أكّد القرآن الكريم، وحرمة إلحاق الأذى بالسيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكونها بضعةً منه: "**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي**"؛ هل يستحقّ من آذاها أن ينصّب خليفةً للمسلمين؟! فيا ترى هذا الإنسان الذي سخطت عليه سيّدة نساء العالمين (عليها السلام) ومن ثمّ سخط الله ورسوله عليه، هل له الحقّ في أن يتولّى منصب الخلافة؟!

١٠ – أبو بكر في أحداث سقيفة بني ساعدة ادّعى القرابة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخذ البيعة من المسلمين، حيث قال: نحن أقرب إلى النبي وأحقّ بالخلافة منكم.

---

١ . سورة الشورى، الآية ٢٣.

٢ . محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢١٠. (ص ٧١٠، الحديث رقم ٣٧١٤)

٣ . محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ٤٢، الحديث رقم٣٠٩٣، كتاب فرض الخمس، الباب الأول، باب فرض الخمس.

٤ . محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج ٥ ص ٨٢ (ص ٨٠٢، الحديث رقم ٤٢٤٠)، كتاب المغازي، الباب الثامن والثلاثون، باب غزوة خيبر.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٥٤، الحديث رقم ٤٧١٤، كتاب الجهاد والسير (المغازي)، الباب السادس عشر، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم): "**لا نورّث، ما تركناهُ فهو صدقةٌ**".

٥ . محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج ٨، ص ٣، الحديث رقم ٦٧٢٦، كتاب الفرائض، الباب الثالث، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم): "**لا نورّث، ما تركناهُ صدقةٌ**".

بناءً على هذا الكلام نقول: إن صحّ استدلال أبي بكر لنيل الخلافة، ألم يكن الإمام علي (عليه السلام) أقرب منه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)؟!

وبالنسبة إلى علاقة الإمام علي (عليه السلام) بالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، نسألكم: أَلم يكن بالنسبة إلى النبي كالابن الذي تربّى تحت كنفه منذ نعومة أظافره؟! أَلم يكن ابن عمّه وصهره؟!

إن كنتم منصفين يجب أن تذعنوا بأنّ هذه القرابة أكثر قرباً من قرابة والد زوجةٍ ذمّها القرآن الكريم باعتراف مصادركم المعتبرة، فقد نقل البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطّاب تأكيده على أنّ المرأتين اللتين شبّههما القرآن بزوجتي نوحٍ ولوطٍ (عليهما السلام)، هما عائشة وحفصة.[1]

إن ادّعي أنّ القرابة وحدها هي الأساس، لماذا قال تعالى في كتابه الكريم: **(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)** ؟! أَلم يكن أبو لهبٍ عمّ النبي (صلى الله عليه وآله)؟! وفي واقعة إنذار العشيرة حينما نزلت الآية: **(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)**، دعا النبي أربعين شخصاً من أقربائه وقال لهم: **"أيّكم يؤازرني على أمري هذا؟"**، فأجابه الإمام علي (عليه السلام): **"أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه"**، فأخذ برقبته وقال: **"إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا"**.

١١ – قال تعالى: **(قُلِ الْحَمْدُ للهِ وَسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى)**، وعرّف عباده المصطفينْ في آيةٍ أخرى قائلاً: **(إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)**.[6]

استناداً إلى هاتين الآيتين هل يمكن ادّعاء أنّ الله عزّ وجلّ لم يعرف الذين اصطفاهم من عباده؟! أليس المصطفون للخلافة هم الأئمّة المعصومون من ذرّية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وبالتالي من ذرّية النبي إبراهيم (عليه السلام)؟!

---

١ . محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٥٢، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة:الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٩

٢ . سورة المسد، الآية ١.

٣ . سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

٤ . الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١، ص ٤٨٥ و ٥٤٢.

٥ . سورة النمل، الآية ٥٩.

٦ . سورة آل عمران، الآية ٣٣.

١٢ – قال تعالى: (**قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبيلاً**)[١]، وقال أيضاً: (**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**)[٢].

استناداً إلى هاتين الآيتين، هل يعقل أنّ الله عزّ وجلّ يذكر شيئاً في آيةٍ بصفته أجراً على الرسالة، وفي آيةٍ أخرى ينسى – وحاشاه من النسيان – ثمّ يذكر شيئاً آخر؟!

أَليس (**الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**) هي ذات السبيل إلى الله؟! فهل من الممكن أن يحبّ الإنسان شخصاً وفي الحين ذاته يخالف أمره؟!

ومن ناحيةٍ أخرى إن كانت المودّة ذات السبيل إلى الله، فهل يمكن تصوّرها دون طاعة أهل البيت (عليهم السلام) طاعةً متقوّمةً على الاعتقاد بحقّهم في الخلافة؟! أَلم يقل الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم: (**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً**) ؟! يا ترى هل يعقل أنّ المحبّة وحدها أو البغض وحده يجعلان الإنسان ظالماً يعضّ في يوم القيامة على يديه ويشعر بحزنٍ وحسرةٍ؟!

إذن، من المؤكّد أنّ المودّة في الآية تعني قبول كلام الأئمّة ووجوب طاعة أوامرهم، ومن ثمّ فالظالم هو من سلب حقّ ولاية الإمام علي (عليه السلام).

لذا، نسألكم: هل بإمكانكم أن تجعلوا الآيات الثلاثة التي ذكرناها إلى جانب بعضها؟!

١٣ – حينما نزلت الآية: (**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إِماماً**)، على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سأل جبرائيل قائلاً: "**يَا جَبْرَئِيلُ مِنْ أَزْواجِنا؟**"، فقال له: "**خَدِيجَةْ**"، ثمّ سأله: "**وَمِنْ ذُرِّيَّاتِنا؟**"، فقال: "**فَاطِمَةْ**"، وسأله: "**وَقُرَّةَ أَعْيُنٍ؟**"، وسأله: "**وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً؟**"، فقال: "**عَلِيٌّ**"[٥].

---

١ . سورة الفرقان الآية ٥٧.

٢ . سورة الشورى الآية ٢٣.

٣ . سورة الفرقان الآية ٢٧.

٤ . سورة الفرقان الآية ٧٤.

٥ . الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١، ص ٥٣٩.

هذه الرواية منقولة في كتاب الحاكم الحسكاني "شواهد التنزيل لقواعد التفضيل" الذي يعتبر من المصادر الروائية المعتبرة عند أهل السنّة، ونصّها يؤكّد على أنّ المقصود من قوله تعالى (**وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً**)، هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ فيا ترى كيف تنكرون كلام جبرائيل المنزل من عند الله إلى النبي (صلى الله عليه وآله)؟!

١٤ – ألا تذكر مصادركم الروائية أنّ عمر بن الخطّاب أقرّ بأنّ الإمام علي (عليه السلام) هو يد الله وعين الله؟! أَلَم تقرؤوا هاتين الآيتين: (**وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ * أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**)؟! لذا، لِمَ لا تقرّون بأنّ الإمام علي (عليه السلام) هو (**جَنْبِ اللهِ**) وتتجاهلون تأكيد الله فيها على حسرة الذين قصّروا بحقّ هذا الإمام الذي هو جنب الله؟!

١٥ – سأل النبي إبراهيم (عليه السلام) اللهَ عزّ وجلّ قائلاً: (**وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**)، أَليس المقصود من قوله: (**لِسَانَ صِدْقٍ**) هو الإمام علي (عليه السلام) لا غير؟! ألا تؤكّد الآية المباركة: (**وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا**) على اسم الإمام علي (عليه السلام) بصفته لسان الصدق؟! أَلَم تذكر مصادركم أنّ هذه الآية نزلت بشأنه؟!

---

١ . راجع: علي بن الحسن بن هبة الله، تأريخ مدينة دمشق، ج ١٧، ص ٤٢؛ جواهر المطالب، ج ١، ص ٩٩؛ جامع معمّر بن الراشد، ج ١، ص ١٤٤.

٢ . سورة الزمر، الآية ن ٥٥ – ٥٦.

٣ . سورة الشعراء، الآية ٨٤.

٤ . سورة مريم، الآية ٥٠.

٥ . راجع: الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١، ص ٤٦٢ و ٤٦٣، الحديث رقم ٤٨٨٩.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْبَزَّازُ مِنْ أَصْلِهِ الْعَتِيقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَعْلَا ن بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا [قَالَ: "**أَخْبَرَنِي] أَبِي [قَالَ: أَخْبَرَنَا] أَبِي [جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ] [قَالَ: أَخْبَرَنَا] أَبِي [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ] [قَالَ: أَخْبَرَنَا] أَبِي [عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ] [قَالَ: أَخْبَرَنِي] أَبِي [الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله): لَيْلَةَ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَى جَنَاحِهِ الْأَيْمَنِ– فَقِيلَ لِي: مَنِ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ؟ فَقُلْتُ خَيْرَ أَهْلِهَا لَهَا أَهْلًا، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَحَبِيبِي وَ صِهْرِي، يَعْنِي ابْنَ عَمِّي؛ فَقِيلَ لِي: يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَقَالَ لِي: أَحِبَّهُ وَ مُرْ أُمَّتَكَ بِحُبِّهِ، فَإِنِّي أَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، اشْتَقَقْتُ لَهُ مِنْ أَسْمَائِي اسْماً فَسَمَّيْتُهُ عَلِيّاً. فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: وَ مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: (وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا، وَجَعَلْنا لَهُمْ

١٦ – أَلم تقرؤوا قوله تعالى: (**بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرين**)؟! لذا، هل من المعقول أنّ مولى المسلمين شخص لم ينصّبه الله؟! لو أنّكم تعتقدون بأنّها آيةٌ قرآنيةٌ منزلةٌ من عند الله، كيف تجعلون مواليكم أشخاصاً لم ينصّبهم الله بمنصب الولاية؟!

١٧ – أَلم تقرؤوا الآيتين: (**أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ**)، كيف وزنتم خلفاءكم مع الإمام علي (عليه السلام) واعتبرتوهم أهلاً للخلافة؟! ماذا تقولون بفضائله التي لا حصر لها ولا عدد؟! إذا وضعتنا فضائله في كفّةٍ من الميزان وجميع فضائل خلفائكم في الكفّة الأخرى، ألا تكون النتيجة رجحان كفّته وأفضليته عليهم جميعاً؟! إمام الحنابلة أحمد بن حنبل الذي يعتبر أحد المحدّثين البارعين ويحظى بتأييدٍ من جميع أهل السنّة، أَلم يقل: "ما لأحدٍ من الصحابةِ من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعليٍّ (رضي الله عنه)"؟! ابن عبد البرّ الذي يعتبر واحداً من أساطين العلم لدى أهل السنّة، أَلم يقل: لم يُروَ في فضائل أحدٍ من الصحابةِ بالأسانيدِ الحسانِ ما روي في فضائل عليّ بن أبي طالب"؟! أَلم يروَ في صحيح مسلمٍ بخصوص حرب خيبر أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطى الراية لأبي بكر لكنّه هُزم ورجع من المعركة، ثمّ أعطاها لعمر بن الخطّاب فهزم هو الآخر ورجع من المعركة وبعدها حدث لغطٌ بين جيش المسلمين وأبي بكر وعمر لأنّ جيش الكفّار أخافهما أو أنّهما عجزا عن الهجوم عليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "**لأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ**"، وفي اليوم التالي أعطاها للإمام علي (عليه السلام) فانتصر المسلمون على الكفّار؟![٥]

يا ترى هل هناك فضيلةٌ أعظم للإنسان من محبّة الله ورسوله له؟! أَلم تذكر مصادركم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال للإمام علي (عليه السلام): "**والذي نفسي بيده، لولا أنْ يقولُ فيك طوائفٌ من أمّتي ما قالتْ النصارى في**

لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا)". الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١، ص ٤٦٣. (إيلا ن، طهل ن، منشورات مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١١٤١ هـ).

١ . سورة آل عمل ن، الآية ١٥٠.

٢ . سورة الشعراء، الآيل ن ١٨١– ١٨٢.

٣ . مناقب أحمد بن حنبل، ص ١٦٢.

٤ . الاستيعاب لابن عبد البرّ، ج ٣، ص ١١١٥؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج ٧، ص ٢٩٨؛ الإصابة لابن حجر العسقلاني، ج ٤، ص ٤٦٤

٥ . مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٩٥؛ ج ٧، ص ١٢٠.

عيسى بنِ مريمَ، لقلتُ فيكَ اليومَ مقالاً لا تمرّ بأحدٍ من المسلمينَ إلا أخذَ الترابَ من أثرِ قدميكَ يطلبونَ بهِ البركةَ"؟! أَلا يدلّ هذا الحديث فقط على أفضلية الإمام علي (عليه السلام)؟!

١٨ – أنتم تدّعون خطئاً أنّ الآيتين: **(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى)**، نزلتا في شأن أبي بكر وٱخلافته، حيث تبرّرون شرعية تولّيه منصب الخلافة على أساسهما، في حين أنّ الحديث المروي بهذا الخصوص في مصادركم ضعيفٌ لأن "في سنده مصعب بن ثابت وفيه ضعفٌ" ؟! مؤلّف تفسير "الجامعٌ لأحكام القرآن" الذي يعتبر عصارة تفاسير أهل السنّة، ذكر مؤلّفه محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي بصريح العبارة أنّ هاتين الآيتين نزلتا بشأن الصحابي أبي الدحداح، ثمّ تطرّق إلى بيان القصّة الشهيرة حول حائط النخيل الذي أقرضه لله.[٤]

قيل بمصعب:

– مصعب ضعيف الحديث.[٥]

– منكر الحديث ممّن ينفرد بالمناكير عن المشاهير.[٦]

– ضعيفٌ، عن النسائي أنّه ليس بالقويّ في الحديث.[٧]

أَلَم تذكر مصادركم أنّ عائشة قالت بشأن آل أبي بكر: "ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أنّ الله أنزل عذري".

---

١ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي، ج ٩، ص ١٣١؛ المعجم الكبير للطبراني، ج ١، ص ٣٢٠، الحديث رقم ٩٥١؛ الحديث لابن أبي حاتم، ج ١، ص ٣١٣؛ المناقب للخوارزمي، ص ٣١١.

٢ . سورة الليل، الآيات ١٧ – ١٨.

٣ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، ج ٩، ص ٥٠.

٤ . محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠، ص ٩٠.

٥ . الضعفاء للعقيلي، ج ٤، ص ١٩٦.

٦ . المجروحين لابن حبّان، ج ٣، ص ٢٩.

٧ . تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج ١٠، ص ٤٤١؛ تهذيب الكمال للمزي، ج ٢٨، ص ٢٠.

٨ . محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج ٦، ص ٤٢، الحديث رقم ٤٨٢٨.

المقصود من قول عائشة: "إلا أن الله أنزل عذري" الآيات ١١ إلى ٢٦ من سورة النور التي نزلت بخصوص حادثة الإفك.

أَلم يعرّف القرآن الكريم معيار تقوى القلوب التي تعدّ أعلا درجات التقوى في الآية المباركة: (**ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**) ؟![1]

أَلم تذكر مصادركم أنّ بيت عليٍّ وفاطمة (عليهما السلام) هو المقصود في قوله تعالى: (**في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ**) ؟![2]

أَلم تذكر مصادركم أنّ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان يقف على باب بيتهما ويسلّم عليهما لمدّة تسعة أشهرٍ ثمّ يتلو قوله تعالى: (**إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) ؟![4]

لذا نسألكم: هذا البيت العظيم عند الله والذي يعتبر مركز نوره وقدسيته، أَلم يهجم عليه أبو بكر؟! أبو بكر نفسه اعترف بأنّه هجم على بيت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، أَلم يذكر هذا الاعتراف في مصادركم؟!

بناءً على ما ذكر، هل احترم أبو بكر شعائر الله التي هي من علامات تقوى القلوب؟! من المؤكّد أنّ فعلته هذه تعتبر مصداقاً لعدم تقوى قلبه حسب مدلول الآية القرآنية، لذا كيف يمكن ادّعاء أنّه أتقى الناس لكونه اختير للخلافة رغم هذه الفعلة التي تعتبر مظهراً لعدم التقوى؟!

حتّى إن تنزّلنا وأذعنّا للرأي الخاطئ القائل بأنّ الرواية الضعيفة التي ذكرت في تفسير الآية: (**وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى**) رغم ضعف سندها فقد نزلت بشأن أبي بكر، لكن في هذه الحالة أَلم يثبت عدم تقواه بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) جرّاء تجاوزه على حرمة أهل البيت (عليهم السلام) وعدم احترامه شعائر الله؟! هل كان أبو بكر ثابتاً على تقواه وبقي أتقى الناس حينما اختير للخلافة؟! لماذا لا تتأمّلون في مضمون الآية ٢٦ من سورة الفتح التي تذكر مصداق التقوى، فقد قال تعالى: (**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها**)؟! أَلم تنزل هذه الآية بشأن الإمام

---

١ . سورة الحج، الآية ٣٢.

٢ . سورة النور، الآية ٣٦.

راجع: جلال الدين السيوطي، الدّر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٦، ص ٢٠٣؛ أبو الثناء الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١٨، ص ١٧٤.

٣ . جلال الدين السيوطي، الدّر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٦، ص ٦٠٦.

٤ . سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

علي (عليه السلام)؟! أَلم يقل الله عزّ وجلّ لنبيّنا الأكرم (صلى الله عليه وآله) حين عرج إلى السماء بشأن الإمام علي (عليه السلام): "**وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ**"؟![1]

أَلم تذكر مصادركم أنّ الإمام علي (عليه السلام) هو إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين؟! أَلم تذكر الكثير من مصادركم اعتراف أبي بكر بتقواه المتزعزعة مقابل الإمام علي (عليه السلام) الذي هو كلمة التقوى؟! في هذا السياق نقل عبد الرزّاق الصنعاني عن أبي بكر قوله: "أما والله، ما أنا بخيركم، ولقد كنت لمقامي هذا كارهاً، ولوددتُ لو أنّ فيكم من يكفيني، فتظنّون أنّي أعمل فيكم سنّة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ إذاً لا أقوم لها، إنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك، وإنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا غضبتُ فاجتنبوني، لا أوثر في أشعاركم ولا أبشاركم؛ ألا فراعوني، فإن استقمت فأعينوني، وإن زغت فقوّموني". يا ترى من يقرّ ويعترف[2] بهذا الاعتراف، ومن جهةٍ أخرى يعترف بأنّه هجم على بيت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في عمل يعتبر مصداقاً جلياً لإهانة شعائر الله، هل يمكن اعتباره مصداقاً لأتقى الناس ويتمّ اختياره لمنصب الخلافة؟!

١٩ – أَلم تذكر مصادركم أنّ الآية: (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**)، نزلت بشأن الإمام عليٍّ (عليه السلام)؟! ألا تؤكّد هذه الآية علىٰ ولاية الإمام علي (عليه السلام)؟!

---

١ . تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١٤، ص ٤٧٨ و ٤٨٠؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٣٩٢؛ ج ٣٧، ص ٣١٤؛ اليقين، ص ٢٩١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٧.

٢ . راجع: المناقب لابن المغازلي، ص ٦٥، الحديث رقم ٩٣؛ المناقب للخوارزمي، ص ٢٩٥، الحديث رقم ٢٨٧؛ اليقين، ص ٤٩٠، الحديث رقم ١٩٧.(وفيهما "الدين" بدل "المؤمنين"، كلّها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام))؛ صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)، ص ٩٥، الحديث رقم ٢٩؛ أمالي الطوسي، ص ٣٤٥، الحديث رقم ٧١٠. (عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله)).

٣ . عبد الرزّاق الصنعاني، المصنّف، ج ١١، ص ٣٣٦؛ محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٥٩؛ محمد بن جرير الطبري، تأريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٢٤؛ إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٤١٨؛ محمد بن محمد أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج ٣، ص ٣٠٨؛ أبو البركات النسفي، تفسير النسفي، ج ١، ص ٢٥٦؛ محمد بن الطيّب الباقلاني، تمهيدلأوائل وتلخيص الدلائل، ص ٤٩٢؛ محمود الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٢، ص ١٩٠؛ علي بن حسام المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج ٥، ص ٥٨٩ – ٥٩٠؛ ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ج ١٧، ص ١٥٦؛ ج ١٣، ص ٢٩٣.

٤ . سورة المائدة، الآية ٥٥.

٥ . راجع: الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١، ص ٢٠٩.

٢٠ – في الآية ٢٠ من سورة لقمان أشار الله عزّ وجلّ إلى نعمه الظاهرة والباطنة: (**أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنيرٍ**)، يا ترى هل النعمة الباطنة غير الأئمّة المعصومين (عليهم السلام)؟!

روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام): "**أَمَّا النِّعْمَة الظَّاهِرَة فَهُوَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوْحِيدِهِ، وَأَمَّا النِّعْمة الْبَاطِنة فَوَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَعَقْدُ مَوَدَّتِنَا؛ فَاعْتَقَدَ وَاللهِ قَوْمٌ هَذِهِ النِّعْمَة الظَّاهِرَة وَالْبَاطِنَة وَاعْتَقَدَهَا قَوْمٌ ظَاهِرَةً وَلَمْ يَعْتَقِدُوهَا بَاطِنَةً فَأَنْزَلَ اللهُ (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ)، فَفَرِحَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) عِنْدَ نُزُولِهَا، إِذْ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيمَانَهُمْ إِلَّا بِعَقْدِ وَلَايَتِنَا وَمَحَبَّتِنَا**".[٢]

إذن، هل تؤمنون بالنعمة الظاهرة ولا تؤمنون بالنعمة الباطنة؟!

٢١ – أَلم تقرؤوا في القرآن الكريم أنّ بعض الأئمّة والخلفاء يدعون إلى النار وفي القيامة لا ناصر لهم: (**وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ**) ؟! أَلم تذكر مصادركم هذا[٣] التحذير على لسان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)؟! أَلم تذكر مصادركم تحذيره صلوات الله عليه وآله بمجيء خلفاء بعده يدعون إلى النار؟! لذا كيف أعرضتم[٤] عن خلافة أئمّةٍ يدعون إلى الحقّ؟! أَلم يأمركم القرآن الكريم باتّباع الأئمّة الواجبة طاعتهم: (**وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ**) ؟! كيف يمكن اعتبار الخلفاء الذين لا تنزل عليهم الملائكة ولا الوحي الإلهي بأنّهم مصداق لقوله تعالى: (**أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا**)؟! أَلم تقرؤوا حديث النبي

---

١ . سورة المائدة، الآية ٤١.

٢ . تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١١، ص ٥٦٠؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٥٢.

٣ . سورة القصص، الآية ٤١.

٤ . راجع: مسند أبي يعلى الموصلي، ج ٢، ص ٤٠٤، الحديث رقم ١١٨٧، ص ٤٦٥، الحديث رقم ١٢٨٦، ج ٧، ص ٢٩٣، الحديث رقم ٤٣٢٣؛ المعجم الكبير للطبراني، ٢، الحديث رقم١٦٣٣؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٤٥٦؛ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي، ج ٥، ص ٢٣٨؛ تأريخ بغداد للخطيب، ج ٥، ص ٣٦٢؛ التمهيد للباقلاني، ص ١٩٠.

٥ . سورة الأنبياء، الآية ٧٣.

الأكرم (صلى الله عليه وآله) في يوم غدير خُم حين قال: **"معاشرَ الناسِ، سيكون من بعدي (أَئِمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ)؛ معاشرَ الناسِ، إنّ الله وأنا بريئان منهم"؟!** [1]

إذن، لماذا تتجاهلون هذه الآية وهذا الحديث؟!

٢٢ – كيف تنسبون مدلول الآية ١٦ من سورة الفتح: **(قُلْ لِلْمُخَلَّفينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولي بَأْسٍ شَديدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطيعُوا يُؤْتِكُمُ اللهُ أَجْراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَليماً)**، إلى الخلفاء في حين أنّ مصادركم تؤكّد على أنّها نزلت في السنة السادسة للهجرة بعد صلح الحديبية، وعلى هذا الأساس فهي سورة مدنية؟! [2]

ادّعاؤكم أنّه بعد نزول هذه الآية لم تحدث أيّة حربٍ سوى غزوة تبوك، هو ادّعاء باطل، لأنّ الكثير من الحروب حدثت بعدها مثل حروب حنين وهوازن والطائف ومؤتة ضدّ كفّار الروم؛ أَلم يقل مفسّركم الشهير جلال الدين السيوطي بهذا الخصوص: "**(قُلْ لِلْمُخَلَّفينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولي بَأْسٍ شَديدٍ)**، قال فدعوا يوم حنين إلى هوازن وثقيف، فمنهم من أحسن الإجابة ورغب في الجهاد"؟! [3]

لذا لا صواب مطلقاً لادّعاء أنّ هذه الآية تشير إلى الحروب التي حدثت في عهد خلافة الخليفتين الأوّل والثاني، أَلم يقل الله عزّ وجلّ في الآية ١٨ من السورة ذاتها: **(لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما في قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَريباً)**؟! [4]

---

١ . تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١١، ص ٢١٢؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢١١.

٢ . راجع: محمد بن يوسف (أبو حيان الأندلسي)، البحر المحيط في التفسير، منشورات دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج ٨، ص ٨٩.

٣ . جلال الدين السيوطي، الدّر المنثور في التفسير بالمأثور، لبنان، بيروت، منشورات دار الفكر، ج ٧، ص ٥١٩.

٤ – قال جابر: كُنَّا يَوْمَئِذٍ أَلْفاً وأَرْبَعَمِائَة، قَالَ لَنَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): "**أَنْتُمُ الْيَوْمَ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ**"، فَبَايَعَنَا تَحْتَ الشَّجَرَة عَلَى الْمَوْتِ فَمَا نَكَثَ إِلَّا حُرُّ بْنُ قَيْسٍ كَانَ مُنَافِقاً، وَلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَة أمير المؤمنين عليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ **(وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً)** يَعْنِي فَتْحَ خَيْبَرَ، كَانَ ذَلِكَ عَلَى يَدِ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

راجع: تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١٤، ص ٦٠٤؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢١١؛ كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٠٤. (ذكر الاسم "جزء بن" بدلاً عن "حرّ بن").

٢٣ – كيف تنسبون مدلول الآية ٣٣ من سورة الزمر: **(وَالَّذي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)**، إلى أبي بكر في حين أنّها نزلت بشأن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام)؟! في هذا السياق روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنّه قال: "**وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَصَدَّقَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)**".[١]

أَلم تذكر مصادركم أنّ الرواية التي نسب فيها قوله تعالى: **(صَدَّقَ بِهِ)** إلى أبي بكر، ضعيفة السند؟! أَلم تذكر الكثير من مصادركم (مثل: روح المعاني للآلوسي، الدرّ المنثور للسيوطي، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني، مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه الأصفهاني، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر) العديد من الروايات التي تؤكّد على أنّ المقصود من قوله تعالى: **(صَدَّقَ بِهِ)** هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟![٣] أَلم يذكر البخاري في صحيحه أنّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) اعتبر أبي بكر وعمر بن الخطّاب كذّابين؟![٤]

وفي مقابل ذلك أَلم تقرؤوا أنّ المقصود من مدلول الآية ٢ من سورة يونس: **(بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)**، هو ولاية الإمام علي (عليه السلام)؟! لماذا تجاهلتم مدلول هذه الآية؟!

بناءً على ما ذكر، كيف تدّعون أنّ المقصود في قوله تعالى: **(صَدَّقَ بِهِ)** هو أبو بكر؟!

---

١ . تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١٣، ص ٢٨٢؛ الإفصاح، ص ١٦٦؛ كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٢٤؛ كشف اليقين، ص ١٢٠؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٦؛ البرهان، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٥ ص ٤٠٧؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٨١؛ المناقب، ج ٣، ص ٩٢.

٢ . راجع: علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٩، ص ٤٧ – ٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ١٣، ص ٤٩٥.

٣ . للاطّلاع على تفاصيل أكثر حول هذا الموضوع: راجع: شهاب الدين الآلوسي، تفسير الآلوسي، ج ١٢، ص٢٥٩؛ جلال الدين السيوطي، الدّر المنثور في التفسير بالمأثور، لبنان، بيروت، منشورات دار الفكر، ج ٧، ص ٢٢٨؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، منشورات مؤسّسة الطبع والنشر، ج ٢، ص١٧٨ – ١٨٠؛ أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني، مناقب علي بن أبي طالب، ص ٣١٤ – ٣١٥؛ علي بن الحسن بن هبة الله، تأريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٣٦٠.

٤ . راجع: مسلم بن الحجّاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٣٧٧، كتاب الجهاد، باب حكم الفيء.

٥ . راجع: تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ٦، ص ٤١٨؛ محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٢٢؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٤٠؛ بشارة المصطفى، ج ٢، ص ٦١؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١٩؛ العياشي، ج ٢، ص ١١٩.

٢٤ – هل تدّعون أنّ الآية ٥٤ من سورة المائدة: (**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَليمٌ**)، قد نزلت بشأن أبي بكر وحروبه؟!

نردّ على ادّعائكم هذا كما يلي:

أوّلاً: الرواية التالية ذكرت في مصادركم: أَخْبَرَنِي سَهْلٌ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) – يَعْنِى ابْنَ سَعْدٍ – قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) يَوْمَ خَيْبَرَ: "**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**"، وفي اليوم التالي أعطى الراية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).[١]

ثانياً: هل يمكن اعتبار أبي بكر بأنّه مصداق لقوله تعالى: (**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ**) عندما هجم على بيت بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة الزهراء (عليها السلام)؟! يا ترى هل هذا الهجوم وإحراق إياس بن عبد الله – المعروف بالفجاءة – حيّاً بدلاً عن محاكمته، ينطبق مع مفهوم قوله تعالى: (**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ**)؟! هذان الموقفان اعترف بهما أبو بكر في آخر أيام حياته وأعرب عن ندمه عليهما.[٢]

الجدير بالذكر هنا أنّ هذه الآية نزلت بشأن الإمام علي (عليه السلام) وحروبه، فقد روي عن الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام): "**هُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَأَصْحَابُهُ حِينَ قَاتَلَ مَنْ قَاتَلَهُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ**".[٣]

يا ترى كيف تعتبرون أبا بكر مصداقاً لقوله تعالى: (**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ**) رغم الجرائم التي ارتكبها والتي تخرجه عن مصداقها ثمّ تبرّرون تولّيه الخلافة استناداً إلى هذه الآية؟!

---

١ . مسلم بن الحجّاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٢.

٢ . راجع: علي بن الحسن بن هبة الله، تأريخ مدينة دمشق، ٤١٥ هـ، ج ٣٠، ص٤٢٢؛ الطبراني، المعجم الكبير، مصر، القاهرة، ج ١، ص ٦٢؛ الذهبي، تأريخ الإسلام، ٤١٣ هـ، ج ٣، ص ١١٨.

٣ . تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ٤، ص ٩٢؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣٥١.

٢٥ – أَلم تتفكّروا في قوله تعالى: **(فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)**، وتسألوا أنفسكم ما المقصود من النور المذكور فيها؟!

الجواب تجدونه في قوله تعالى: **(يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ)**. إنّه النور الذي يريد بعض الناس أن يطفؤوه بأفواههم، إلا أنّ الله يحفظه، بل يتمّه.

يا ترى لِمَ لا تسألون أنفسكم عن هذا النور؟! إنّه ليس الله ولا رسوله وفق الآية الثامنة من سورة التغابن، لذا نورُ مَن وأيّ نورٍ هو؟! هو ولاية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي أراد البعض بكلامهم الباطل حرمانه من خلافته ومنع وصول نوره إلى سائر الناس لأجل أن يمنحوا منصب الخلافة لغيره، إلا أنّ الله يتمّ نوره، وهذا الإتمام تحقّق أيضاً لنور أبنائه الأئمّة المعصومين الذين ولدوا من ذرّيته واحداً تلو الآخر، وفي هذا السياق روي ما يلي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **(يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ)**، قَالَ: **"يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِأَفْوَاهِهِمْ"**. قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: **(وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ)**، قَالَ: **"يَقُولُ وَاللهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ، وَالْإِمَامَةَ هِيَ النُّورُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا)"**، قَالَ: **"النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ"**.[٣]

يا ترى هل أنتم من أولئك الذين أرادوا أن يطفؤوا نور الله إلا أنّ الله أتمّ نوره أو لستم منهم؟! وهل تؤمنون بكلّ هذا النور وإتمامه من قبل الله عزّ وجلّ كإيمانكم بالله ورسوله أو لا تؤمنون به؟! لذا نقول لكم: **(فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)**.[٤]

* * *

---

١ . سورة التغابن، الآية ٨.

٢ . سورة الصف، الآية ٨.

٣ . تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١٦، ص ٣٠٠؛ محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج ١، ص ١٩٥؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٣٣٦؛ تأ ويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٦؛ نور الثقلين، (باختلاف في بعض الألفاظ)؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ٥٥، ذكرت فيه عبارة: (عن قول الله تبارك وتعالى... متم الأئمّة)؛ البرهـ ن.

٤ . سورة التغابن، الآية ٨.

في الختام نقول لإخوتنا وأخواتنا من أهل السنّة سائلين الله عزّ وجلّ أن يهديهم إلى طريق الرشاد:

مهما ذكرنا لكم من فضائل للأئمّة المعصومين (عليهم السلام) من مصادركم وتفاسير الآيات التي نزلت بشأنهم من مصادركم أيضاً، فهو قليلٌ ولا يفي بالغرض، فقد روي عن الإمام علي الهادي (عليه السلام) في تفسير الآية التالية: **(وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)**، أنّه قال: **"نَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا تُدْرَكُ فَضَائِلُهَا وَلَا تُسْتَقْصَى"**.[٢]

لذا قبل أن يفوت الأوان وتنتهي مهلتكم في هذه الدنيا بالموت الذي قد يحلّ في كلّ لحظةٍ، آمنوا بولاية المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) وآمنوا بإمامتهم.

والحمد لله أوّلاً وآخراً

---

١ . سورة لقمان، الآية ٢٧.

٢ . تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١١، ص ٥٧٠؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٥١؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٤؛ الاختصاص، ص ٩٠؛ (باختلافٍ في الألفاظ)؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٠٠، (ذكرت كلمة "باحوا ن" بدلاً عن "باجوا ن")؛ البرهان في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١١، ص ٥٧٠؛ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٣٨٨؛ تحف العقول، ص ٤٧٦.